# وما سواها (139)

## الديـــــن بيـــن التحلـــي والتخلـــي؟!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa139-171016.pdf

د. صـــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الدين ظاهرة سلوكية رافقت البشر منذ أول خطواته فوق التراب , وهو الجواب على أول سؤال تردد في رأسه عندما وجد نفسه يسعى فريدا في غاب الوجود الأرضي , فكان لابد من قوة خارقة يرتبط بها لكي تعينه على الحياة.

فالدين من ضرورات الوجود الأساسية والقوية التي تمد المخلوق بطاقات أنا موجود.

والذين جرّبوا العيش بلا دين يدركون معنى ما تقدم.

ذات يوم دخل عيادتي شخص مثقف وناجح في عمله وكان في حالة قلق وهلع شديد ويبدو مرعوبا وشاردا في حيرته القاسية , وبعد تحاور عميق قال: لا بد أن أفشي حقيقة ما يعتلج في أعماقي , فأنا نشأت على الديانة الفلانية , وما وضعتها موضع التساؤل والشك , واليوم أنا في منتصف العقد الخامس من العمر وأجدني أكتشف أن ما نشأت عليه كان وهما وليس دينا , فالحقائق القائمة تفنده تماما , فأنا اليوم بلا دين , وهذا يرعبني , لأن معنى الحياة وكيف أكون فيها وبعدها تحول إلى محض هباء.

دكتور , كنت أعيش بدين , ووجدت الحياة مرعبة بلا دين , وهذا ما أنا عليه الآن فهل من مَخلص؟!

وفي واقع الحال فأن معظم , إن لم يكن , جميع الذين لا يؤمنون بدين إنما لديهم عقيدة وإيمان آخر وخارطة وجود أخرى , وهي في حقيقتها دين , أو تعبير عن دين ما!!

فالدين ضرورة وجودية لايمكن للبشر الإستغناء عنه , لأنه يمنحه القوة والثقة بالحياة ويساعده على إدامة وهم الدراية والمعرفة ويهب حياته معنى وقيمة , ويؤهله نفسيا وسلوكيا للتفاعل الآمن القويم , ويجدد في أعماقه ضوابط ومعايير تساعده على العيش في محيطه بكل ما فيه من الموجودات بأنواعها.

فالدين إرادة سلوكية ضابطة وقوة متحكمة بالنوازع البشرية ومهذبة لها.

الدين ظاهرة سلوكية رافقت البشر منذ أول خطواته فوق التراب , وهو الجواب على أول سؤال تردد في رأسه عندما وجد نفسه يسعى فريدا في غاب الوجود الأرضي

**الدين من ضرورات الوجود الأساسية والقوية التي تمد المخلوق بطاقات أنا موجود**

في واقع الحال فأن معظم , إن لم يكن , جميع الذين لا يؤمنون بدين إنما لديهم عقيدة وإيمان آخر وخارطة وجود أخرى , وهي في حقيقتها دين , أو تعبير عن دين ما!!

**الدين ضرورة وجودية لايمكن للبشر الإستغناء عنه , لأنه يمنحه القوة والثقة بالحياة ويساعده على إدامة وهم الدراية والمعرفة ويهب حياته معنى وقيمة , ويؤهله نفسيا وسلوكيا للتفاعل الآمن القويم**

الدين إرادة سلوكية ضابطة وقوة متحكمة بالنوازع البشرية ومهذبة لها.

وهذه الحاجة البقائية أزلية وربما سبقت وجود البشر لأنه عندما إبتدأ مشواره الطويل , كان لابد له

وهذه الحاجة البقائية أزلية وربما سبقت وجود البشر لأنه عندما إبتدأ مشواره الطويل , كان لابد له أن يكون في منظومة سلوكية ذات معطيات بقائية , لكي يتواصل ويتكاثر ويعمّر الأرض , وبسبب هذه المنظومة التي تسلطت عليه ونظمت حياته إستطاع أن يبقى ويكون.

ولو أن البشر الذي وجد فوق الأرض منذ ملايين السنين قد خلى من المحتوى الديني لإنقرض وإنفنى وما بقي له أثر , لكن الدين بطاقاته القيمية والأخلاقية ومعاييره التهذيبية أعطى البشر قوة الحياة وديمومة التناسل والتكاثر والرقاء.

فالدين ضرورة حياتية حتمية للمخلوقات العاقلة التي إمتلكت قشرة دماغية ثخينة.
وبسبب ضرورة الدين القصوى للوجود البشري , فشلت العديد من العقائد من القضاء عليه , فالشيوعية مثلا , لم تتمكن من الإجهاز على الدين لأنها أدركت ضرورته الحتمية , وبهذا بقيت الأديان في الدول التي كانت خاضعة للإتحاد السوفياتي وباقي الدول الشيوعية , رغم أن الدين أفيون الشعوب في عرفها , وعقيدتها الماركسية.

وفي الحقيقة أن أية عقيدة لا يمكنها أن تلغي الدين لكنها تستطيع أن تعبر عن رؤيتها ورأيها بالدين كما فعلها ماركس وغيره من المفكرين والفلاسفة , وبعض رؤاهم تفسر على أنها لا تعترف بالدين وبدوره في الحياة وهي تسعى لإلغائه.

كما أن أية عقيدة مهما كانت وتصورت وتمكنت , وعلى مر العصور فشلت في إقتلاع الدين , بل أنها لكي تؤثر وتتجدد لا بد لها أن تنحى منحى الدين.

ومن المتكرر في وعي البشرية أن الإنسان عندما خلق تم تعليمه منظومة الأسماء والمعايير والمقاييس السلوكية التي يتوجب عليه إتباعها , وتم توجيهه بما يجب وما لا يجب فعله , لكنه فعل الذي لا يجوز له القيام به فتلقى جزاءه.

أي أن البشر في أول خلقه , كان مجهزا ببرنامج سلوكي يعينه على البقاء والتجدد.
ويبدو أن في البشر مراكز دماغية راسخة ومتخصصة بالدين , وأنها ذات قدرة تراكمية وتطورية هائلة تحافظ على وعي آليات التفاعل مع موجودات زمانها.

فهل أن البشر أو أي مخلوق آخر يولد وفيه دين؟!!
أي أن الدين موروث خلقي جيني بدني نفسي روحي فكري وإعتقادي منغرس في جوهر الذات البشرية , ولديه القدرة القوية اللازمة لتحريك المخلوق ورسم خارطة حياته ومنتهيات مفردات سلوكه؟
قد يبدو هذا التفكير نوع من الميل الشديد نحو زوايا حادة جدا , لكن الواقع البشري يشير بتكرار

أن يكون في منظومة سلوكية ذات معطيات بقائية , لكي يتواصل ويتكاثر ويعمّر الأرض

**لو أن البشر الذي وجد فوق الأرض منذ ملايين السنين قد خلى من المحتوى الديني لإنقرض وإنفنى وما بقي له أثر**

الدين بطاقاته القيمية والأخلاقية ومعاييره التهذيبية أعطى البشر قوة الحياة وديمومة التناسل والتكاثر والرقاء

**بسبب ضرورة الدين القصوى للوجود البشري , فشلت العديد من العقائد من القضاء عليه , فالشيوعية مثلا , لم تتمكن من الإجهاز على الدين لأنها أدركت ضرورته الحتمية**

أن أية عقيدة لا يمكنها أن تلغي الدين لكنها تستطيع أن تعبر عن رؤيتها ورأيها بالدين كما فعلها ماركس وغيره من المفكرين والفلاسفة

**أن أية عقيدة مهما كانت وتصورت وتمكنت , وعلى مر العصور فشلت في إقتلاع الدين , بل أنها لكي تؤثر وتتجدد لا بد لها أن تنحى منحى الدين**

يبدو أن في البشر مراكز دماغية راسخة ومتخصصة بالدين , وأنها ذات قدرة تراكمية وتطورية هائلة تحافظ على وعي آليات التفاعل مع موجودات زمانها

سلوكياته إلى أن الحالة كذلك وحسب.

فلا يوجد في مسيرة البشرية مجتمع مهما قل حجمه أو كبر بلا دين , لأن الدين طاقة كامنة في المخلوق البشري , بل هو في المخلوقات الأخرى الموجودة حوله.

فلكل مخلوق دينه!!

ولكل مجتمع دينه!!

وقد يسود دين على باقي الأديان , لكن المجتمع البشري لا يمكنه أن يكون بدين واحد , لأن الذي يحتويه لا يمكنه أن يكون متطابقا.

فما دامت بصمات الأصابع لا تتطابق , فأن ما في البشر لا يتطابق أبدا , وهذا يعني أن المولود من رحم الذات البشرية لا يتطابق , وإنما يمكن لمجموعة بشرية في بيئة ما أن تبتكر ما يجمعها ويحقق إرادتها في منظومة أخلاقية سلوكية تمنحها صفة القدسية وتجعلها دينها ومعتقدها.

وهذا واضح منذ إبتداء الحضارات البشرية , فأول بناء في التأريخ تجسد في المعابد التي تعبر عن طقوس دينية بحاجة لمكان آمن لممارستها.

فليتحلى كل مخلوق بدينه لأن التخلي عنه يُدينه!!

*** *** ***

أن الدين موروث خلقي جيني بدني نفسي روحي فكري وإعتقادي منغرس في جوهر الذات البشرية

لا يوجد في مسيرة البشرية مجتمع مهما قل حجمه أو كبر بلا دين , لأن الدين طاقة كامنة في المخلوق البشري , بل هو في المخلوقات الأخرى الموجودة حوله

قد يسود دين على باقي الأديان , لكن المجتمع البشري لا يمكنه أن يكون بدين واحد , لأن الذي يحتويه لا يمكنه أن يكون متطابقا

ليتحلى كل مخلوق بدينه لأن التخلي عنه يُدينه!!

*** *** ***

" وما سوها " ...أفكار نفسية لحياة - صادق السامرائي

العدد 4 ( 2016 )

أفكار نفسية لحياة ( جزء 4 )

صادق السامرائي ( الطب النفساني )

رابط شراء العدد

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=204&controller=product&id_lang=3

الغلاف و الفهرس

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/eBWaMaSawahaa4-Content.pdf

دليل الاصدارات السابقة على شبكة العلوم النفسية العربية

http://arabpsynet.com/Samarrai/Index.eBSamarrai.htm

على المتجر الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=19&controller=category&id_lang=3

على الفايس بوك

https://www.facebook.com/Wa-Ma-Sawahaa-Arabpsyfound-Publications--568068330023328/